

دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

د. رضا دغبار

جامعة الجزائر 1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)، الإيميل المهني للباحث الأول

تاريخ الاستلام: 2022/10/19 تاريخ القبول: 2022/11/17 تاريخ النشر: 2022/12/12

ملخص:

يعتبر الشعر الجاهلي أرقى ما وصل إليه تفكير الإنسان العربي وإنتاجه الأدبي في العصر الجاهلي، ولذلك وصفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بديوان العرب أي علمهم، حيث صوّر لنا الشعر الجاهلي الحياة الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الدينية وحتى التاريخية والجغرافية بجزئياتها، وكلّ ما يتّصل بالإنسان العربي في ذلك العصر من حيوانات وبيئة بكلّ ما تحمل من تربة وأدوات وأشجار ووديان وجغرافيا وفلك وغير ذلك وصفاً دقيقاً، وبذلك كان سجلاً حيّاً دَوّن كل حياة العرب وكتّاباً أنّح لتلك المرحلة وعرّف بالعرب خير تعريف.

كلمات مفتاحية: الشعر الجاهلي، العرب، التاريخ، العرب في العصر الجاهلي، اللغة العربية.

Abstract:

The middle age of poetry was in the golden age of Arabic people. That's why "Omar ibn khatab" peace been upon him' Diwan El ARAB" which mean, the knowledge that describe to us in poetry of the middle age social and cultural, politique, religion, as well as history and geography with all details, that related Arabic human, in that age passed by animals and environment that bring all tools, trees, , Laks geography and Astre they gave range of details which reordered in all Arabic human lives as history book in that time, that gave famous and well knowing

Keywords: middle age poetry, The Arabic people in the middle age, the story of Arabic Island, Arabic people, Arabic language.

*المؤلف المرسل: د. رضا دغبار.

1. مقدمة

لا يختلف اثنان في أنّ التراث العربي القديم سواء كان شفويا أم كتابيا يمثل موروث الأمة العربية الخالد وروحها النابض، فهو يعكس ثقلها التاريخي، الحضاري، والروحي الذي لا يمكن أن ينكره إلا جاحد، حيث إنّ حاضرها الأمة ومستقبلها لا يُبنى إلا على ماضيها، ولذلك لما جاء الإسلام حارب المظاهر والسلوكات الجاهلية السيئة وزكّى منها ما كان حسناً، وقام في البداية بتحريم الشعر بسبب مهاجمته للدين الجديد، ثمّ ما لبث أن أثنى على بعض الشعر وأباحه، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء له برعوا في محاربة الشرك والمشرّكين بالقول الحسن، وكان شعرهم سلاحاً حاداً في وجه الأعداء والمشرّكين وشعرهم، ومن أبرز هؤلاء الشعراء حسان بن ثابت وكعب بن زهير.

ولقد كان الشعر الجاهلي علم العرب وموروثهم الثقافي، الحضاري، العلمي، الفني، والتاريخي، أبدعوا فيه فكانت أشعارهم ودواوينهم أجود ما قيل عندهم ومن بين أرقى ما تكلم به اللسان العربي على الإطلاق، ويكفي شعراء الجاهلية خاصّة منهم—أمرؤ القيس، طرفة بن العبد، الحارث بن جُلْزة، زهير بن أبي سلمى، عمر بن كلثوم، عنترة بن شدّاد، ولبيد بن ربيعة- فخراً وشرقاً تعليق أشعارهم على أستار الكعبة، -وبعض يقول هي عشرٌ حيث يضيف إليها أشعار كلٍّ من: النابغة الذبياني، والأعشى الأكبر، وعبيد بن الأبرص-، ولقد كان لهم الفضل الكبير على الأجيال التي أتت بعدهم في الحفاظ على فكر وتاريخ وأدب وفلسفة ولغة وعلم العرب أجمعين، كما يكفهم فخراً أيضاً بأن كانت أشعارهم من تراث الإنسانية جمعاء على مرّ العصور والتاريخ، حيث تحتفظ العديد من المكتبات العالمية بدواوينهم، وقد

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

تُرجمت تلك الدواوين إلى لغات عالمية كثيرة، ولعلّ ما يبرز قيمة هذا التراث في أحلى تجلياته اعتماد علماء اللغة العربية جميعهم عليه في وضع قواعد علوم اللغة العربية، فكان الأدب الجاهلي وخاصة الشعر هو المرجع الأساسي الذي عادوا إليه بعد القرآن الكريم، كما اعتبره علماء الشريعة عمومًا وعلماء التفسير والفقهاء وعلماء الحديث خصوصًا مرجعًا لا يمكن بأيّ حال من الأحوال الاستغناء عنه في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واستنباط الأحكام الشرعية، كما يقترن دائما بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف باعتبارهم يشتركون في اللغة ذاتها، وبما أنّ الشعر الجاهلي جزء لا يتجزأ من تاريخ العرب، فقد أثرت دراسة دوره أو بالأحرى أهميته -دون النثر- في كتابة تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام لكثرت وقيمتها العلمية والفنية عند العرب، ولاحتوائه على مادة تاريخية مهمة للغاية ستساعد المؤرخين في كتابة تاريخ الجزيرة العربية في الجاهلية والتعريف بالعرب.

2. أقسام الشعر في تاريخ الأدب العربي وأهمية الشعر الجاهلي في كتابة التاريخ:

إنّ المشهور في تاريخ الأدب العربي أنّه مقسّم إلى خمسة عصور كما سنرى، وهذا التقسيم مرتبط ارتباطًا شديدًا بالحياة الاجتماعية والسياسية للعرب وما نتج عنها من تقلّبات في شتى الميادين:

– العصر الجاهلي، ويبتدئ باستقلال العدنانيين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس الميلادي، وينتهي بظهور الإسلام سنة 622م.

– عصر صدر الإسلام والدولة الأموية ويبتدئ مع الإسلام وينتهي بقيام الدولة العباسية سنة 132هـ.

-العصر العباسي ومبدؤه قيام دولتهم ومنتهاه سقوط بغداد في أيدي التتار سنة 656هـ.

-العصر التركي، ويبتدئ بسقوط بغداد وينتهي عند النهضة الحديثة سنة

1220هـ

-العصر الحديث، وينتهي باستلاء محمد علي على مصر ولا يزال¹ إلى يومنا،

وإن كان بعض النقاد يضيفون عصرًا آخرًا يسمونه العصر المعاصر، وهو يبتدئ مع منتصف خمسينيات القرن الماضي ويمتدّ إلى يومنا هذا.

طبعًا لكلّ عصر خصوصيات ومميّزات تميّزه عن العصر الذي سبقه سواء من الناحية الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية أم الثقافية أم الدينية أم الأثرية أيضًا، وكلّ ذلك كان له مفعوله الخاص في كتابة الشعر، حيث يعتبر الشاعر وليد بيئته، يُعبّر بشعره عن حياته النّفسية في كنف مجتمعه ومحيطه العام الذي تحكمه مُلابسات وعوامل اجتماعية، نفسية، سياسية، اقتصادية، جغرافية، وبِئِية، فعلى سبيل المثال لا الحصر كان امرؤ القيس في وصفه لتشرّده وانتقاله الدائم من مكان لآخر في الأرض يصف كلّ ما يراه أمامه وما يحيط به من ليلٍ أو وادٍ أو ذئب يعوي أو فرسٍ أو صيدٍ أو برقٍ أو سيلٍ من المياه أو قبرٍ وهلمّ جرا، فلا يترك شيئًا يصادفه دون أن يصفه ويشخّصه²، وكأنّه يكتب تاريخ الإنسان الجاهلي وما يحيط به من حيوانات وطبيعة جغرافية وتاريخ المنطقة ويحافظ على هذا التاريخ من خلال شعره.

أمّا دينيا فيبرز ذلك أكثر مع حسان بن ثابت وكعب بن زهير المخضرمين الذين تحوّل شعرهما من شعر جاهلي تغلب عليه العصبية القبلية وخصوصيات البيئة الجاهلية بصفة عامّة، إلى شعر إسلامي تختفي فيه العصبية القبلية والخصوصية الجاهلية وتعوّض بالقيمة الدينية الإسلامية، حيث يأخذ شعرهما منحنى جهاديًا يحثّ الأمة الإسلامية على الجهاد ويدافع عن الرسالة الإسلامية ويقف وقفة المحارب الشرس في ميدان القول أمام الأعداء، وهذا كلّهُ سيزوّد المؤرّخ بعددٍ معتبر من التواريخ والأحداث والوقائع التي ستساعده في كتابة تاريخ

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

تلك المرحلة التي انقلبت فيها الأحداث رأسًا على عقب، وتحوّلت فيها الجزيرة العربية خصوصًا إلى بيئة دينية ذات خصوصيات بشرية وثقافية وسياسية واجتماعية ودينية جديدة تختلف جملة وتفصيلاً عما سبق، وهذا ما سيؤدّ المؤرخ أيضًا بمعطيات كثيرة جدًا ستساعده في الاستدلال التاريخي على المعطيات التي تحصل عليها من الشعر الجاهلي، وذلك من خلال مقارنتها بما ورد في الشعر الإسلامي والأموي، حتّى تكون دراساته أقرب إلى الدقّة والعلمية.

3. الشعر الجاهلي وعلم التاريخ: أية علاقة؟

إنّ للشعر الجاهلي قيمةً علميةً لا تضاهيها قيمةٌ، "قال ابن سلام الجمحي: قال ابن عون، عن ابن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب: كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه"³، وقال أبو هلال العسكري: "لا نعرف أنساب العرب، وتواريخها، وأيامها، ووقائعها، إلّا من جملة أشعارها، فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمها ومستنبط آدابها، ومستودع علومها"⁴، ولذلك كان من الطبيعي أن يكون الشعر الجاهلي لعلماء آخرين في مختلف التخصصات الاجتماعية والإنسانية والشرعية كعلوم: اللغة، الأدب، الاجتماع، النفس، الفلسفة، السياسة، الآثار، الجغرافيا، والتفسير وغيرها من العلوم معينًا يغترفون منه كثيرًا من المعارف والأفكار ويستشهدون به فيما جادوا به من دراسات وأبحاث، كما كان الرصيد المعرفي والفني الأساسي الذي عادوا إليه في بناء علومهم ووضع قواعدها، وإبراز القيمة الفنية والعلمية للعرب في العصر الجاهلي مهما تفاوتت درجة أهميتها في هذه الحقول والميادين البحثية، حيث لم يتوان الباحثون العرب والأجانب- المستشرقون خاصة- في دراسة الشعر الجاهلي وقراءته قراءةً نقديةً لاستنباط واستخلاص مزاياه ومحاسنه وعيوبه الفنية والأدبية واللغوية واكتشاف أسرارها خاصة ما تعلّق منها بحياة الإنسان العربي في الجاهلية: اجتماعيا، نفسيا، سياسيا، اقتصاديا، دينيا، فلسفيا وهلمّ جرا.

أما علماء التاريخ بدورهم فقد كان لهم باعٌ كبيرٌ جدًّا في استغلال الشعر الجاهلي في كتابة التاريخ والاستشهاد بأشعاره على الوقائع والأحداث التاريخية العربية في العصر الجاهلي، والاستفادة من المعطيات التاريخية المختلفة الواردة فيها سواء تعلّق الأمر بالإنسان أم بما يحيط به من حيوانات وطبيعة وجغرافيا، وربّما تلت مكانته من حيث القيمة العلمية والمادية الملموسة لكتابة تاريخ الجزيرة العربية في تلك الفترة مباشرة مكانة الآثار القديمة التي تركها العرب قبل مجئ الإسلام، والتي تُعدّ أولى الشواهد التاريخية الحقيقية والأساسية التي يعتمد عليها المؤرّخون في كتابة التاريخ وهي تعتبر خير شاهدٍ عليه، بل لقد كان الشعر الجاهلي هو التاريخ نفسه، فتاريخه [الشعر الجاهلي] كما يذكر ابن سلام الجمحي والجاحظ يعود إلى ما قبل الإسلام بقرن ونصف قرنٍ أو قرنٍ وربع قرنٍ تقريبًا⁵، ولذلك فقد احتفظ بكثير من مقومات تاريخ الجزيرة العربية على الأقل لأكثر من قرنٍ من الزمن، حيث احتوى أسماء عددٍ هائلٍ من الأماكن التاريخية للجزيرة العربية القديمة، ووصف الإنسان وصفًا دقيقًا وخاصّة المرأة التي كانت ذات مكانة كبيرة في المجتمع الجاهلي، كما دقّق في تشخيص جزئيات الجغرافيا، الطبيعة، والحيوانات، وذكر أيضًا كمًّا معتبرًا من التواريخ، الأحداث، الحروب، الوقائع، أسماء القبائل والشخصيات، الأشياء كالأواني الفخارية، ونوع الحجارة، والرماح، والرمال، وأدوات الصيد، العادات والتقاليد، الطبائع، الدين، والأطلال [الآثار] التي كانت لها في مخيلة الشاعر الجاهلي مدلولات اجتماعية، نفسية، فنية، وتاريخية...مميّزة، وغيرها كثيرٌ، وهي شكّلت مادّة دسمة للمؤرّخين أبدعوا في نفض الغبار عنها واستغلالها في كتابتهم لتاريخ العرب في الجاهلية وبلادهم، وعلاقاتهم بمن يحيط بهم آنذاك من ممالك وإمارات كالفرس والروم والغساسنة والمناذرة وكندة وغيرهم.

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

4. الشعر الجاهلي مرآة تاريخ العرب في الجاهلية وسجل شبه الجزيرة العربية الخالد:

لم يترك الشعراء الجاهليون موضوعًا متعلقًا بحياتهم وحياة العرب الجاهليين إلا وخاضوا الكلام فيه، سواء تعلّق الأمر بالحياة النفسية، أم الاجتماعية، أم الفلسفية، أم الدينية، أم السياسية، أم التاريخية، لهذا نجد أشعارهم لا تخلو من التعبير عن الظلم والجور، التفرقة بين القبائل، الفخر، الرثاء، الاعتذار، الغزل، الدين، الوقوف على الأطلال، وصف الحروب وغيرها..⁶

فقد يعتقد كثيرٌ من النّاس الذين لا يدركون معنى التاريخ ودوره في حياة الشعوب والأمم أنّ كثيرًا من الأشياء تفقد قيمتها بمجرد انتهاء فترة وجودها، وأنّها لا تصلح إلا في أوانها، وبمعنى آخر لها مدّة صلاحية تصبح بعدها بلا قيمة وبلا جدوى، وهذا ما لا يتماشى وثقافة الأمم وآدابها، فهما خالدان تتوارثهما الأجيال جيلًا عن جيل، وتحفظ بهما الذاكرة في اللاوعي، فقد أثبت التاريخ بما لا يترك أدنى مجالٍ للشكّ أنّ كثيرًا من الآداب القديمة عموما والأشعار خصوصًا كانت الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها المؤرّخون الأوروبيون في كتابة التاريخ القديم لأوروبا، ولعلّ إلياذة هوميروس خيرُ مثالٍ على ذلك، حيث اعتمدوا عليها بالدرجة الأولى في كتابة تاريخ المنطقة الأوروبية التي حكى عنها هوميروس في ملحمتيه: حرب طروادة، والتي أثبتت الدراسات والبحوث الأثرية وجود تلك المنطقة أو بالأحرى المدينة في الناحية الشمالية الغربية من آسيا الوسطى، ضمن المنطقة التي سُميت في إلياذة هوميروس باسم إليوس ILIOS أو ILION والتي عُرفت واشتهرت بعد عصر هوميروس باسم طروي TROY أو طرواس TROAS وأحيانًا طبويا TPOIA، هذا وتقع مدينة طروادة بإقليم ميسيا MYSIO الذي يقع شمال غرب شبه جزيرة آسيا الصغرى، كما يحيط بمدينة طروادة من الشمال مضيق الهيليسبونت HELLESPONT أو الهيلبونت المعروف اليوم بالدرديل، ويحدّه

من الغرب الجنوبي بحر إيجة⁷، أي له موقع مميز على بحر مرمرة بتركيا، وهم إلى يومنا المشهود يبنون نظرياتهم البحثية في التاريخ والآثار على ما أورده هوميروس في إلياذته من وقائع وملامح ومواقع أثرية اكتشف نصفها وبقي كثير منها لم يُكتشف بعد، حيث لا تزال بعض الأبحاث – بالرغم من قلّتها- حولها مستمرة.

وهذا ما يصدق على الشعر الجاهلي الذي يمثل تاريخ العرب، ومرآة تعكس صورة أجدادهم القدماء وديوان أمجادهم، أرخوا فيه كلّ ما تعلّق بحياتهم الاجتماعية، عاداتهم وتقاليدهم، نفسياتهم، أيام سؤددهم ورخائهم، وحرهم وسلمهم، وعلمهم، وفكرهم العقدي وزبدة ثقافتهم⁸، لهذا نجد كثيرًا من العلماء والمؤرخين القدماء والمحدثين كتبوا فيه كابن الأثير في كتابه " الكامل في التاريخ، وحمزة بن الحسين الأصفهاني في كتابه تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ووهب بن منبه في كتابه التيجان في ملوك حمير، وسعيد الأندلسي في كتابه نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، والجاحظ في كتابيه البيان والتبيين والحيوان، وابن خلدون في كتابه المقدمة، وابن الأثير في كتابه الكامل، هذا إضافة إلى المجاميع الشعرية، أمّا من المُحدّثين فنجد من أشهرهم محمّد جواد علي في كتابيه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، والمفصل في أديان العرب قبل الإسلام، والألوسي في كتابه بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، وأحمد إسماعيل النعيمي في كتابه الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، وعلي البطل في كتابه الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، والرافعي في كتابه تاريخ آداب العرب، وجورجي زيدان في كتابه العرب قبل الإسلام...، هذا دون أن نهمل دور المعاجم العربية التي لم تكتفِ بمجرد التعريفات بل تناولت أيضًا الاستشهاد بالشعر الجاهلي وما ورد فيه من أساطير وأفكار ومعتقدات دينية...⁹، بالإضافة إلى عددٍ هائلٍ من الكتب التاريخية التي اهتمّت بالأدب العربي عموماً في العصر الجاهلي، وكتابات المستشرقين في هذا الموضوع.

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

لقد عمل المؤرخون على استخراج الحقائق التاريخية التي اكتنزتها الأشعار العربية في العصر الجاهلي، حيث عبّر عن مرحلة مهمّة جدًّا من حياة العرب ومنطقتهم قبل نزول القرآن الكريم على النبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلم، إذ كانت تلك الحياة مليئة وثرية بتاريخ العرب، وبهذا أُنخ الشعر الجاهلي لكثير من المظاهر والظواهر الطبيعية والأحداث والأشياء والشخصيات والأماكن، فقد ورد فيه ذكر الملابس العربية حينذاك، وذكر حروب القبائل العربية ووقائعها، والأماكن التاريخية للجزيرة العربية القديمة، ووصف الطبيعة بدقّة متناهية حيث ذكر أجزاءها وخصائصها ومميزاتها، وشخّص الجغرافيا، والحيوانات والأحداث وأسماء القبائل والشخصيات المهمّة، والأشياء والأدوات التاريخية والآثار والأطلال تشخيصًا وكأَنَّها حيّة، كما أُنخ للعادات والتقاليد والطبائع والدين والعقائد وأيام العرب، وأعيادهم وأسواقهم وسياساتهم وطرقهم في الحكم، ومناظراتهم الشعرية وهلمّ جرا، ممّا زوّد المؤرّخين بكمٍ معتبرٍ من المعلومات والمعطيات التاريخية من خلال تلك الأعمال الفنية الشعرية، فتكوّنت لديهم نظرة شاملة ودقيقة عن الحياة الاجتماعية، السياسية، الفلسفية، الاقتصادية، النفسية، الدينية، الجغرافية، والتاريخية للعرب في الجاهلية، وهذا كلّ تمهيدا لمجيء الدين الجديد، حيث كانت الحياة الجاهلية في تلك الفترة -خاصّة بحوالي نصف قرن من الزمن- تربةً خصبةً مهّدت لحياة دينية جديدة مخالفة تماما لما كان سائدا، فما هي خصوصية الحياة في العصر الجاهلي كما صوّرها شعر تلك الفترة وكيف استفاد منها المؤرّخون؟

5. استفادة علماء التاريخ من الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية للعرب قديماً كما صوّرها الشعر الجاهلي:

إسم ولقب المؤلف (د. رضا دغبار).

لقد تأثرت الحياة الاجتماعية عموماً في العصر الجاهلي بالطبيعة تأثراً شديداً في الجزيرة العربية، فقد فرضت قساوة الصحراء على العرب الترحال والعيش في المجتمع القبلي الذي كان مؤلفاً من ثلاث طبقات: طبقة الأحرار وهي مكونة من السادة الأشراف ووظيفتهم حماية الحمى والقتال من أجل القبيلة ككل.

-طبقة العبيد الذين جمعهم الأسر، وهم مكونون من الرق، أي جاؤوا للقبيلة عن طريق الاسترقاق والشراء والاختطاف، وتكمن وظيفتهم في خدمة أسيادهم والأحرار والرعي والسقي، والاحتلاب والاحتطاب.

-طبقة الموالى وهي تتكوّن من الذين استجاروا بالقبيلة، وهي فوق العبيد من حيث الشرق والعمل غير أنّها لا ترقى إلى الأحرار، وهذه الطبقات الثلاث يرأسها رئيس القبيلة ويتولّى قيادتهم وسياستهم¹⁰.

لقد تميّزت كلّ قبيلة عربية بالعزلة عن الأخرى في الصحراء المترامية الأطراف ممّا جعل الفكر البدوي عموماً يتميّز بالنزعة الفردية التي جُبِلَ عليها، ومن الطبيعي أن يكون للنظام القبلي وللعصبية القبلية أثرهما الفعّال في الأدب العربي الجاهلي عموماً والشعر الجاهلي خصوصاً، حيث كانا سبباً مباشراً في تميّز الحياة العامة للشعراء بشدّة استعار الخصومة بين القبائل العربية، فلم يتوان هؤلاء الشعراء في إعطاء صورة توضّح تمسّكهم بقبائلهم وإظهار عصبية كبيرة لها أيضاً¹¹، كما عمل كلّ شاعر على الدعوة إلى الثأر فكان شعرهم جزءاً لا يتجزأ من الحروب وأشدّ حدّة من السيوف أحياناً، كما تميّز بالمفاخرة والمنافرة، والحماسة، وبذلك ضمّ بين أبياته الشعرية تاريخاً غير رسمي للأجيال الصاعدة¹² استغلّه المؤرّخون في كتابة تاريخ العرب الاجتماعي، حيث وظّفوا كلّ المعلومات والمعطيات والتواريخ والقيم والعادات والتقاليد وخصوصيات القبائل العربية وشخصياتها في كتابة تاريخ العرب في الجاهلية، إذ لم يجد المؤرّخون سبيلاً آخرًا يُعبّر عن الحياة

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه المرحلة من تاريخ العرب سوى الشعر الجاهلي وبعض الكتابات التاريخية الموجودة على عظام الحيوانات والصخور والقبور والحجارة والنقود والجلود والآثار وحتّى الخواتم، حيث كانت النقوش عليها إمّا بالكتابة العربية صراحةً وإمّا عبارة عن علامات أو صور، فعلى سبيل المثال كانت الخواتم عندهم ثلاثة أنواع:

-الطابع الذي تُطبع وتُختَم به أوعية الطعام والشراب، ويظهر ذلك مثلاً في قول الأعشى:

وصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتْمٌ¹³.

ومنها الخاتم الذي تختَم به الرسائل، وقد وظّفه امرئ القيس في شعره قائلاً:
تَرَى أَثَرَ الْقَرْحِ فِي جِلْدِهِ كَنَقْشِ الْخَوَاتِمِ فِي الْجَرَاءِ جَسٍ [إمّا الطين الذي يختَم به، وإمّا الصحيفة نفسه]¹⁴.

أمّا الكتابة على الجلد فقد كانت أيضاً من أدوات الكتابة في العصر الجاهلي، والجلد كما هو معروف عند علماء اللغة على أنواع وتسميات مختلفة، فقد أطلقوا عليه على سبيل المثال لا الحصر اسمَ الرّق، والأديم والقَضِيم، والمهراق....، والرّق هو الجلد الرقيق الذي يسوّى ويُرَقّق ويُكتب عليه، والأديم: هو الجلد الأحمر أو المدبوغ، أمّا القَضِيم فهو الجلد الأبيض الذي يُكتب فيه، وقد ورد ذكرها كلّها في الشعر الجاهلي، ففي الرّق يقول طرفة بن العبد الشاعر:

كَسْطُورِ الرِّقِّ رَقَّشُهُ بِالضُّحَى مُرَقِّشُ يَشْمُهُ.

ويقول المرقش الأكبر في الأديم:

الدَّارُ وَخَشٌّ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ.

وأمّا في القَضِيم فيقول النابغة الذبياني:

كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَّتُهُ الصَّوَانِعُ

وأما المهارق فهي نوع من الصحف من القماش، مفردها مُهْرَقٌ، قال الحارث بن جِلْزَة في معلّقه:

واذكروا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فِيهِ، الْعُهُودُ وَالْكُفْلَاءُ
حَدَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي، وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ¹⁵.

ومن هنا أدرك المؤرخون أنّ الكتابة كانت موجودة عند العرب منذ العصر الجاهلي، بل ولقد أتقن عرب الجاهلية وتفنّنوا وأجادوا في الكتابة والخطوط، فكانت جميلةً للغاية، وقد وصفها [الكتابة] الشاعرُ المخضرمُ أبو ذؤيب الهذلي ببرق العروس التي أتقنت زينتها وبهاءها واستخفّها الحسن والعجب¹⁶، ولولا الشعر الجاهلي لما أدرك المؤرخون لا أنواع الكتابة التي انتشرت في العهد الجاهلي ولا أدركوا وتركوا لنا المعارف الدقيقة بالأدوات التي كتب بها الجاهليون ووظّفوا أسماءها في شعرهم كأنواع الجلود والخواتم السالفة الذكر وغيرها لا يُعدّ ولا يُحصى، كما عرّفهم الشعر الجاهلي بالأدوات [كالأواني، والفخّار، والجرات، وأنواع الحجارة التي تُوضع على أطراف الخيام...] وكيفية صناعتها والمادّة التي صُنِعت منها، فهي أدلّة مادية حقيقية يستخدمها المؤرخون في الاستدلال التاريخي والحكم على الوقائع والأحداث وإرجاعها إلى عصورها وتواريخها بدقّة، حيث لم يكتفِ المؤرخون بأخذ النصوص الشعرية كمسلّمات دون تحقيقٍ وتمحيصٍ ودراسةٍ وتحليلٍ، بل إنّ قراءتهم التاريخية وحسّهم التاريخي المرهف جعلهم يعملون على تحقيق النصوص وتوثيقها باحترافية تاريخية، وعادوا إلى علماء الآثار والمتاحف للتأكّد من الآثار المادية التي ورد ذكرها في الشعر الجاهلي للتثبت من صحتها، كما اعتنوا عناية شديدة ودقيقة بدراسة حياة الشاعر وعصره وجيله وبيئته وكلّ ما يتّصل به من قريب أو بعيد، وركّزوا تركيزاً شديداً على إبراز العوامل الجغرافية والدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومقارنة الشعر بعضه ببعض لمعرفة خصوصية كلّ مرحلة تتبّع ما وظّف فيه من أسماء الشخصيات والأماكن

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

والقوالب الفنية وغيرها، للترجيح بينها ولمعرفة الملابس التاريخية لكل عصر، حيث ستساعد المؤرخين على معرفة تقديرية لعمر الشعر الذي وصلنا في الدواوين الشهيرة والموثوقة، وإن دلّ ذلك على شيء فإنّه يدلّ على أنّ تاريخ الشعر الجاهلي يتوافق وتاريخ الشعب الجاهلي الذي أبدعه، فالشعر الجاهلي ساير التطوّر الطبيعي للمجتمع العربي الجاهلي وارتقى برقيه، وهذه العلاقة التلاحمية بين الطرفين علاقة وطيدة، بل إنّهما وجهان لعملة واحدة، كما كان الشعر الجاهلي سبيلًا قويًا إلى جانب الأدلة التاريخية الأخرى كالنقوش، والكتابة على الصخور والقبور وغيرها لمعرفة ظهور الجنس العربي في مسرح التاريخ، إذ يُرجّح المؤرخون أنّه يعود إلى ما قبل الميلاد بتسعة قرون، بالاستناد إلى نقش الملك الأشوري "سلما نصر" الذي أُنح فيه لانتصاره على "حدو" صاحب آرام[دمشق حاليا] وعلى "جندب العربي" وغيرهما...¹⁷

لقد تعرّف المؤرّخون من خلال الشعر الجاهلي على طريقة عيش العرب في الجاهلية، حيث تميّزوا عموماً بطريقة عيش واحدة ومتشابهة، ففي الجنوب والشرق ووحدات الحجاز كيثرب وخيبر والطائف ووادي القُرى اعتنى العرب بالزراعة وكانت سبيلَ رزقهم، وفي مكّة تميّز أهلها بالتجارة حيث محجّ الزوار والتجار يقبلون عليها حاجين إلى الكعبة الشريفة، وكان العرب يأخذون العروض التجارية والسلع إلى حوضي المحيط الهندي والبحر المتوسط، ولم يكتفوا في التجارة بذلك، بل كانت قوافلهم لا تتوقّف عن الترحال في الصحراء شمالاً وجنوباً، وتجوّها شرقاً نحو الخليج الفارسي من شرق مكّة-وكان يمر بمدينة الرياض حالياً-، إلى غيرها من المناطق الأخرى.¹⁸

كما تميّزت معيشتهم بالصيد عموماً ورعي الأغنام والأنعام والإبل، حيث كانت مورداً مهماً من موارد رزقهم، غير أنّهم كانوا متفاوتين في هذا الرزق بحسب طبقاتهم، إذ كان سادة القبيلة وأشرافها يملكون مئات الإبل بينما كان الفقراء لا

يملكون شيئاً، وشح موارد العيش لدى هذه الفئة الأخيرة جعل كثيرين منهم يتحوّلون إلى قُطاع طرقٍ وسَرَقَةٍ وناهبين يسلبون ويقتلون من أجل الحصول على الأموال والبضائع وغيرها، ولعلّ تَأَبَّطُ شَرًّا والشنفوى وغيرهم من الصعاليك في التاريخ الجاهلي خيرٌ مثال على ذلك، بل أحياناً كانت بعض القبائل برمّتها تُقْبِل على هذه الممارسات السيئة¹⁹.

كما تميّزت حياة العرب في الجاهلية بكثرة الحروب والثأر والغزوات، ولعلّ حرب البسوس وحرب أو واقعة ذي قاربين عرب شبه الجزيرة العربية وبني أعوان الفرس حيث كان إياس مندوب كسرى في قيادة أعوان كسرى²⁰، وحرب السباق المعروفة بداحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان العربيتين خير مثال على ذلك، إذ شهد زهير بن أبي سلمى حرب السباق وتأثّر بها تأثّرًا شديدًا فدار حولها كثيرٌ من شعره²¹، وهكذا الأمر مع بقية الحروب وبقية شعراء الجاهلية الذين عايشوها وشارك بعضهم فيها فكانت محور أشعارهم.

6. الحياة الدينية والفلسفية وأهميتها في كتابة التاريخ الديني والفلسفي للعرب في الجاهلية:

لقد كانت الحياة الدينية لعرب الجاهلية بصفة عامّة وثنية، حيث كانت لهم عدّة اعتقادات وعبادات وأصنام كاللات والعزى ومناة يتقرّبون بها إلى الآلهة، بل وقد كانوا يؤمنون إيمانًا راسخًا بقوى إلهية كثيرة ومتعدّدة موجودة في الكواكب ومظاهر الطبيعة المتعدّدة وفي أسماء قبائلهم، هذا وقد تعدّى اعتقادهم إلى الغيبيات والقوى الخفية في بعض النباتات والجمادات والطيور والحيوانات... ومعنى ذلك أنّهم كانوا يشركون مع الله آلهة أخرى كما دلّ على ذلك القرآن الكريم في أكثر من موقف وآية، وكان يغلب على عباداتهم أيضًا كثيرٌ من الأساطير والخرافات القديمة، قال خالد بن الوليد بعد دخوله في الإسلام:

يَا عَزَّ كُفْرَانُكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ.

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

وقال الله تعالى: [[أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ]]²²

وقوله تعالى أيضًا: [[وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا]]²³، علما أنّ عبادة اللات أو الشمس كانت تختصّ بعرب الجنوب والحجاز [وخاصّة الطائف]، بخلاف مثلاً صنم سُوَاع الذي اختصت بعبادته كلّ من هذيل وكنانة، أمّا يعوق فقد كان صنمًا لهمدان²⁴، ولهذا نجد توظيف الأساطير بشكل ملفتٍ للغاية في الشعر الجاهلي، بل إنّ العلاقة وطيدة بين الشعر الجاهلي والأسطورة²⁵.

ومعلوم تاريخياً أنّ عرب الشمال وخاصّة تجار مكّة كانت لهم علاقة عن طريق التجارة بالحضارات المجاورة كمصر والشام وبلاد فارس، وكان الغساسنة يتّصلون بالروم، فتأثّروا بهم في ديانتهم النصرانية فتنصّروا وانتشرت بين قبائل الشام والعراق النصرانية، كما قدم إليهم كثيرٌ من اليهود فنزلوا في الحجاز واليمن، وهذا ما يفسّر لنا انتشار اليهودية هناك²⁶، بل الأكثر من ذلك كلّ الأدلّة الشعرية والنقوش والرسومات على الصخور وغيرها من الآثار أثبتت بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ العبادة في الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام قد تأثّرت بعبادة الساميين القدماء كما تأثّرت بديانة المنطقة العربية كلّها، حيث كانت الجزيرة العربية تدين بالنصرانية واليهودية والحنيفية والوضعية كالوثنية والمجوسية والصائبية، فأثّرت على العقلية العربية فأصبحت تشكّل مزيجاً مختلطاً مع الدين وبذلك أصبح العربي يهودياً، أو نصرانياً أو مجوسياً، أو حنيفياً أو حتّى وثنياً، غير أنّهم جميعاً يحجّون إلى الكعبة التي يقدّسونها باعتبارها معلماً ورمزاً للعبادة عندهم جميعاً²⁷، وبالضرورة تأثّر الشعر الجاهلي بأشعار من سبقوهم من الساميين، وبناءً عليه أدرك علماء التاريخ في دراستهم للعصر الجاهلي أنّ الشعر الجاهلي يحوي في بذوره ونماذجه الأولى بعض ملامح الآداب السامية قبل نضجه واكتسابه خصائصه الذاتية المستقلّة²⁸.

إنَّ المعتقدات الدينية عادة ما تبرز في شعر شعراء الجاهلية، فعلى سبيل المثال لا الحصر بالرغم من الخرافات الكثيرة في شعر النابغة الذبياني فإنه يعود إلى ذكر الرب في شعره حسب معتقده الخاص حيث دار شكّ كبير حول توظيفه للنصرانية خاصّة، وقد اِثْمَمَ بالتدين بالنصرانية أيضًا، ومن أقواله في ذكر الرب قوله في قصيدته الشهيرة "بانت سعاد":

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَجِلُّ لَنَا لَهُوَ اللَّيْسَاءِ وَإِنَّ الدَّيْنَ قَدْ عَزَمَا
مُشَمِّرِينَ عَنْ خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ نَرْجُو الْإِلَهَ وَنَرْجُو الْإِرَّ وَالطُّعْمَا²⁹

كما كان للشعراء علاقة بالسحر والكهانة³⁰، حيث يحضر الجنُّ الشياطينُ بقوة في العقلية العربية القديمة عموماً وعقلية الشاعر الجاهلي خصوصاً وذلك لطبيعة الحياة الصحراوية المعروفة بالخلاء، ومما يعزّز علاقة العرب بالجن، أنّهم ذكروا أسماءهم، وأماكن تواجدهم، وأصواتهم، وجعلوا لكلّ قبيلة أو جماعة منهم زعيمًا مسؤولاً، ومن أماكن الجن التي ذكروها البدي، والبقار، وعبقر، وقد وردت في أشعارهم، منها: قول لبيد :

غُلِبَ تَشَدَّرَ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا³¹.

فقد اعتقد العرب الجاهليون بالجنّ اعتقاداً كبيراً حتّى أصبحوا ينسبون بعض الأبيات الشعرية إليه، وقالوا بأنّ كلّ شاعر يلازمه جنيّ -أو تلازمه جنيّة- يُلهمه الشعر، وأنّ الجنّ كان يتخاطب مع البشر بالشعر، فقوي الاعتقاد لدى النّاس بقدرة الجنّ على إلهام الشعراء، بل وعلى إلقاء الجنّ للشعر على ألسنة الشعراء، وهذا ما نجده ماثوفاً كثيراً في الكتب الأدبية والقصص القديمة التي تروي حكايات عن قول الجنّ للشعر أو إلهامهم الشعر للشعراء ، ومن الأشعار التي نُسبت إلى الجن قولهم متبنين مقتل سعد بن عبادَة :

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْ رَجِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ³².

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

وهذا فقد شكّل الشعر الجاهلي للمؤرخين صورة عن الحياة الدّينية في العصر الجاهلي وعرفهم بأسماء الآلهة التي كانت تُعبد حينذاك وفكرهم الفلسفي فيما وراء الطبيعة من نجوم وكواكب وغيرها، وكذا ما وراء الموت من تساؤلات وطروحات فلسفية ودينية أحياناً كقول زهير بن أبي سلمى في قصيدته الشهيرة: **أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ تَكَلِّمْ:**

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ.
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ ثَمَّتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَمَهْرَمُ.
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ³³.

7. توظيف الطبيعة والجغرافيا في الشعر الجاهلي واستفادة المؤرخين منه

إنّ من الموضوعات التي عالجها الشعر الجاهلي ويحتاج إليها المؤرّخ كثيرًا في تحليله لتاريخ المرحلة الجاهلية الطبيعة والجغرافيا وكلّ ما يتعلّق بهما ويُشكّلهما، فقد تحدّث الشعراء الجاهليون عن الجبال والكتبان والسراب والوديان والدارات والبرق والرياض والحركات [المناطق البركانية] والآبار والعيون والحساء، والرياح والأنواء والأمطار والنجوم والشجر والنبات³⁴، فعلى سبيل المثال من الوديان الكثيرة التي ورد ذكرها في الشعر الجاهلي وادي الجريب ووادي الدواسر وهو يعتبر من أعظم أودية الجزيرة العربية، ووادي المروّث الذي قال فيه الأعشى: **ولو أنّ دون لقاءها المروّث دافعةً شعابُه**

لَعَبَرْتُهُ سَبْحًا وَلَوْ غُمِرْتُ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابُهُ³⁵.

كما تحدّث الشعراء الجاهليون عن الحيوانات التي كانت في الجزيرة العربية والمتواجدة بتخومها، فشخص لنا الحيوانات الأليفة والحيوانات الوحشية، كالطيور والزواحف والحشرات، فموقع الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من قارة آسيا أعطى لها كثيرًا من الحظوظ لإحاطتها بالبحار والأنهار من جميع جوانبها، ولهذا سُميت الجزيرة، وثبتت الدراسات الجيولوجية أنّ الجزيرة العربية كانت جزءً

اسم ولقب المؤلف (د. رضا دغبار).

من إفريقيا الشرقية، غير أنّ سلسلة الحركات الأرضية المتسلسلة عبر العصور الجيولوجية خلقت الأخدود الذي يكوّن البحر الأحمر وخليج السويس، وهذا ما جعل جزيرة العرب تنفصل كلية عن قارة إفريقيا³⁶، وقد ورد ذكر هذه المناطق في الشعر الجاهلي بكثرة وهذا من شأنه تزويد المؤرخين بما يحتاجونه من معلومات ومعطيات طبيعية تُسهم إسهامًا كبيرًا في خدمة وتدعيم دراساتهم التاريخية.

8. الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة، حاولنا إعطاء صورة عامّة عن أهمية الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ شبه الجزيرة العربية والتعريف بالعرب، حيث ركّزنا على الإنسان وحياته الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الفلسفية، الدينية، والفكرية، وكلّ ما يتّصل بها من طبيعة وجغرافيا. وأدوات وحيوانات وغيرها، لعلّها تُسهم في تزويد المؤرخين بمعطيات ومعلومات متنوّعة عن تلك الفترة التي ورد ذكرها عند الشعراء الجاهليين، غير أنّ ذلك بطبيعة الحال لا يكفي وحده بل يحتاج إلى دراسات علماء الآثار والتاريخ للاستدلال عليها.

الهوامش:

¹ أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة 1423هـ-2002م، ص8.

² القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلّقات العشر، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1983، ص25-26.

³ محمّد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمّد شاكّر، دار المدني، جدّة، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص24.

⁴ يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي: خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، بيروت، لبنان 1407هـ-1986م، ص130.

⁵ القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلّقات العشر، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1983، ص12.

عنوان المقال: دور الشعر الجاهلي في كتابة تاريخ الجزيرة العربية والتعريف بالعرب.

- ⁶ مَهْيَة عبد الرحيم خضر ناصيف، الملك في الشعر الجاهلي، قُدِّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وأداها بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، قسم الدراسات العليا، نابلس، فلسطين 2006م.
- ⁷ م.م. سهاد علي عبد الحسين، مدينة طروادة: الأصل، التأريخ، الحضارة، مجلّة كلية التربية، العدد الواحد والعشرون، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق 1997، ص77.
- ⁸ مَهْيَة عبد الرحيم خضر ناصيف، المرجع السابق، ص02.
- ⁹ المرجع نفسه، ص03.
- ¹⁰ غازي طليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي قضاياها، أغراضه، أعلامه، فنونه، الطبعة الأولى، دمشق، شعبان 1412هـ-شباط 1992م، ص31-32.
- ¹¹ عبد العزيز محمد الشحادة، الذات والقبيلة في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، 1990، ص233.
- ¹² المرجع نفسه، ص32.
- ¹³ ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة 1988، ص76.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص75.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص77-81.
- ¹⁶ ناصر الدين الأسد، المرجع السابق، ص101.
- ¹⁷ عادل الفريجات، الشعراء الجاهليون الأوائل، نصوص ودروس المجموعة الأدبية، دار المشرق، الطبعة الثانية، بيروت 2008، ص20.
- ¹⁸ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء 2، العصر الجاهلي، دار المعارف، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة، [د.ت.]. ص76.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص81.
- ²⁰ الدكتور عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص155.
- ²¹ ديزيره سقال، العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 1995، ص168.
- ²² سورة النجم، الآيتان 19-20.
- ²³ سورة نوح، الآية 23.
- ²⁴ شوقي ضيف، المرجع السابق، ص89-90.

- ²⁵ عيسى هشام حسن سلامة، توظيف الموروث في شعر النابغة الذبياني، قُدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية آدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2013، ص8.
- ²⁶ شوقي ضيف، المرجع السابق، ص81.
- ²⁷ مسعود مخائيل، الأساطير العربية قبل الإسلام، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1994، ص102.
- ²⁸ عادل الفريجات، المصدر السابق، ص29.
- ²⁹ ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد السّاتر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م، ص112.
- ³⁰ عيسى هشام حسن سلامة، المرجع السابق، ص14.
- ³¹ محمّد ناجح محمّد حسن، الإبداع والتلقي في الشعر الجاهلي، قُدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية آدابها كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2004، ص47.
- ³² المرجع نفسه، ص50.
- ³³ ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقُدّم له علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م، بيروت، لبنان، ص110.
- ³⁴ نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، مكتبة نرجس الطبعة الأولى، بيروت 1390هـ-1970م، ص23-92.
- ³⁵ نوري حمودي القيسي، المرجع السابق، ص19.
- ³⁶ المرجع نفسه، ص14.